أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون ، وقول الشاعر
يا من غدا فينا يعلم غيره ، هلا لنفسك كان ذا التعليم ،
ابدا بنفسك فانهها عن غيها ، فاذا انتهت عنه فانت حكيم ،
فهناك يسمع ما تقول ويقتدى ، بالقول منك وينفع التعليم ،
لا تنه عن خلق وتاتي مثله ، عار عليك اذا فعلت عظيم ،
اي لقد نسبت بذلك الوعظ الذي لم اتعظ به نسلا ونحي
لمتكلم صاحب عقم لا نتاج له وانما قال لقد نسبت لان من
امر بشي وهو لا يفعله في الخلوة فقد نسب لنفسه وفعله حيث امر
به او نهى عنه بحضرة الناس وهو في الخلوة عقيم منه قال
امرتك الخير لكن ما ايتمرت به وما استقمت فما قولي لك استقم
اللغة امرتك طلبت منك والخير نقيض الشر والاستقامة لفظ يجمع
انواع الخير قال الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
سرا كما استقاموا جهرا تتنزل عليهم الملايكة اي عند الموت
بالبشرى المعنى يقول امرتك بالخير لكن لم اتعظ به وامرتك
بالاستقامة ولم استقم فما معنى امري لك واي فايدة له
وهل ذلك الا كمن ذمهم الله تعالى بقوله اتامرون الناس بالبر
وتنسون انفسكم الاية ، ولا تزودت قبل الموت نافلة
ولم اصل سوى فرض ولم اصم اللغة التزود اتخاذ
الزاد للسفر والنافلة العبادة الزايدة على الفرايض والفرض
الواجب والحتم واللازم ايضا والصلاة تقع على امور في اللغة

احدها

احدها الدعا قال تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم
وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع لهم ومنها
الدين قال تعالى قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك اي دينك
يامرك والصلاة من الله تعالى الرحمة قال تعالى هو الذي يصلي
عليكم وملايكته فصلاته رحمته ومغفرته لخلقه ومما اوحى
تعالى الى موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام صلواتي
رحمة وسعت كل شي وصلاة الملايكة الدعا والاستغفار للمومنين
وذكر القرافي في التنقيح ان الصلاة من الله تعالى هي الاحسان
قال في شرحه قلت ذلك فرارا من المجاز وهذا انما يستقيم له لو
لم يرد في ذلك توقيف واقتصر البيضاوي في المنهاج على ان
الصلاة من الله المغفرة وذكر البيهقي في السنن الكبير ان الصلاة
تطلق ويراد بها التعظيم كصلاة الله تعالى على نبيه صلى الله عليه
وسلم وقول العبد اللهم صل على محمد معناه اللهم زده تشريفا
وتعظيما والصلاة في الشرع اقوال وافعال مبتداة بتكبير
مفتتحة بتسليم على وجه مخصوص والصوم لغة الامساك قال
تعالى اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وامساكا عن الكلام قال الشاعر
خيل صيام وخيل غير صايمة ، تحت العجاج واخرى تعلك اللجما
وقال اخر كان الثريا علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل
وفي الشرع ترك شهوتي البطن والفرج نهارا بنية مخصوصة
المعنى قوله ولا استقمت ولا تزودت نافلة زايدة على الفرايض
ما تم به النقص الواقع في الفرايض واشار بذلك الى ما روي عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)